ان يختار عبدك طاعتك وهو لا يختارها الا ان اختياره لا يتعلق بقدرتك
واذا لم يتعلق بقدرتك لم يكن قدرة ذا الاعلى عجزك وروي في نزولها انه
شجر بين علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة بن ابي معيط يوم بدر كلام
فقال له الوليد اسكت فانك صبي انا اشب منك شبابا واجلد منك جلدا
واذرب منك لسانا واحد منك سنانا واشجع منك جنانا واملا منك
حشوا في الكتيبة فقال له علي اسكت فانك فاسق فنزلت عامة للمؤمنين
والفاسقين فتناولتهما وكل من في مثل حالهما وعن الحسن بن علي رضي الله
عنهما انه قال للوليد كيف تشتم عليا وقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات
وسماك فاسقا ثم في قوله ثم اعرض عنها للاستبعاد والمعنى ان الاعراض
عن مثل آيات الله في وضوحها وانارتها وارشادها الى سواء السبيل
والفوز بالسعادة العظمى بعد التذكير بها مستبعد في العقل
والعدل كما تقول لصاحبك وجدت مثل تلك الفرصة ثم
لم تنتهزها استبعادا لتركه الانتهاز ومنه ثم في بيت الحماسة
لا يكشف الغماء الا ابن حرة يرى غمرات الموت ثم يزورها استبعد
ان يزور غمرات الموت بعد ان رآها واستيقنها واطلع على شدتها
فان قلت هلا قيل انا منه منتقمون قلت لما جعله
اظلم كل ظالم ثم توعد المجرمين عامة بالانتقام منهم فقد دل على اصابة
الاظلم النصيب الاوفر من الانتقام ولو قاله بالضمير لم يفد
هذه الفائدة الكتاب للجنس والضمير في لقائه له ومعناه انا

اتينا

اتينا موسى مثل ما اتيناك من الكتاب ولقيناه مثل ما لقيناك من الوحي
فلا تكن في شك من انك لقيت مثله ولقيت نظيره كقوله فان كنت في شك مما انزلنا
اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك ونحو قوله من لقائه
قوله وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم وقوله ونخرج له يوم القيامة
كتابا يلقاه منشورا وجعلنا الكتاب المنزل على موسى هدى لقومه
وجعلنا منهم ائمة يهدون الناس ويدعونهم الى ما في التوراة من دين
الله وشرائعه لصبرهم وايقانهم بالآيات وكذلك لنجعلن الكتاب
المنزل اليك هدى ونورا ولنجعلن من امتك ائمة تهدي مثل
تلك الهداية لما صبروا عليه من نصرة الدين وثبتوا عليه من
اليقين وقيل من لقائك موسى ليلة الاسرى ويوم القيامة وقيل
من لقاء موسى الكتاب اي من تلقيه له بالرضا والقبول وقرئ
لما صبروا ولما صبروا اي لصبرهم وعن الحسن صبروا عن الدنيا
وقيل انما جعل الله التوراة هدى لبني اسرائيل خاصة ولم يتعبد
بما فيها ولد اسماعيل يفصل بينهم يقضي فيميز المحق في دينه من المبطل
الواو في اولم يهد للعطف على معطوف عليه منوي من جنس
المعطوف والضمير في لهم لاهل مكة وقرئ بالنون والفاعل
ما دل عليه كم اهلكنا لان كم لا تقع فاعلة لا يقال جاءني كم رجل
تقديره او لم يهد لهم كثرة اهلاكنا القرون او هذا الكلام
كما هو بمضمونه ومعناه كقولك يعصم لا اله الا الله الدماء والاموال